بشكل افضل(١). لذا فان اية مجابهة بين اعداد متماثلة من الفانتوم ف ـ ٤ والميغ ٢١ تكون لصالح الفانتوم اذا ما تساوت العوامل الاخرى مثل : الادارة الارضية وخبرة الطيارين ومعنوياتهم وتوجيه المقاتلات والتعاون داخل التشكيل ... الخ .

وليس من الضروري هنا مقارنة الفانتوم مع السوخوي ـ ٧ SU-7 نظرا لان السوخوي ـ ٧ طائرة للهجوم الارضي سرعتها ١ر٧ ماك ومن الافضل حمايتها عند قيامها بمهماتها بطائرات الميغ ٢١ .

وعند النظر الى المسألة **تكنولوجيا** نجد انه لمجابهة طائرات الفانتوم ف ـ ٤ بفاعلية والتفوق عليها (في حالة تساوي مختلف العوامل الاخرى) لا بد من الحصول على الطائرات السوفييتية ميغ ٢٣ المعقدة ذات الاجنحة المتحركة التي تبلغ سرعتها ٣ر٢ ماك وتحمل ٤ صواريخ مختلفة الطراز توجه بالرادار والاشعة تحت الحمراء ، او الحصول على الطائرات السوفييتية ميغ ٢٥ (التي كانت تدعى من قبل ميغ ٢٣) التي تبلغ سرعتها ٣ر٢ ماك وتحمل ٤ صواريخ مجهولة النوع ، او الطائرات السوفييتية سوخوي ـ ١١ SU-11 التي تبلغ سرعتها ٥ر٢ ماك وتحمل صاروخين من طراز ANAB كتسليح رئيسي ومن المحتمل ان تحمل صواريخ اخرى ، بالاضافة الى رفع مستوى تدريب الطيارين ، والادارة الارضية ، وطواقم اجهزة الكشف والرصد والانذار وتوجيه المقاتلات . (كافة المعلومات الفنية مأخوذة من مرجعين Jane's Weapon Systems 1972-73 The Observer's Book of Aircraft 72-73)

الانذار المبكر : تقول المحرر ٩/١٥ ان اوساطا عسكرية سورية ذكرت « ان الرادار اللبناني لم يبلغ السلطات السورية عن دخول طائرات اسرائيلية الى اجواء البلدين » . ويتمتع هذا النبأ بأهمية بالغة اذ ان الانذار المبكر يساعد المقاتلات على التصدي للعدوان ويعطيها الوقت اللازم للتحليق وأخذ التشكيلات القتالية المناسبة . ولقد صرحت مصادر مطلعة ان سوريا كانت قد طلبت ان تتمثل المساندة اللبنانية لها « في تنبيهها بواسطة جهاز رادار قوي الى دخول طائرات اسرائيلية الاجواء اللبنانية كي تستعد الطائرات السورية للتصدي لها . لكن اقامة مثل هذا الرادار تطرح مسألة حمايته ومن هي الجهة التي ستتولى هذه الحماية »... « ان السلطة اللبنانية تتحاشى التورط لان وجود الرادار في الاراضي اللبنانية سيجعله عرضة للاعتداءات لا يستطيع لبنان التصدي لها ، واذا تصدت لها سوريا فالخسائر التي ستلحق بلبنان ستكون باهظة » (النهار ٧٣/٩/١٦) .

والحقيقة ان دراسة مثل هذا الموضوع التكنولوجي مرتبطة بمسألة السياسة الدفاعية اللبنانية كلها ، وهي مسألة مرتبطة بالوضع السياسي اللبناني بأسره . ففي ١٩٧٣/٨/٢٢ صرح وزير الدفاع اللبناني نصري المعلوف لمندوب الحياة ردا على سؤال حول عدم تعرض الطائرات اللبنانية للطائرات الاسرائيلية التي تنتهك حرمة اجواء لبنان بقوله « لم نتعرض ولا نتعرض للطائرات الاسرائيلية لانه لا تكافؤ بيننا وبين اسرائيل (...) انه ليس لدى لبنان امكانات الرد على اسرائيل » (الحياة ٧٣/٨/٢٢) .

ولقد لخص العميد ريمون اده المسألة عندما سئل لماذا لم يتدخل الجيش اللبناني في المعركة الجوية السورية ـ الاسرائيلية بقوله : « ان الجيش لا يمكن ان يتحرك الا اذا اعطيت له الاوامر . ويظهر ان تقي الدين الصلح كما صائب سلام كما رشيد كرامي كما عبدالله اليافي على رغم المطالبة بالمشاركة لا يريدون ان يشتركوا في معركة ضد اسرائيل . والسبب بسيط وهو بارود «يوك». وطبعا فان المسؤولية لا تقع على الجيش اللبناني ولا على الطيران اللبناني بل تقع علينا مجلسا وحكومة لاننا لم نقرر بعد اذا كنا نريد او لا نريد ان ندافع عن سلامة البلاد وعن كرامتنا» . (النهار ١٩٧٣/٩/١٥) .

وتتعلق الملاحظة الاخيرة بالنسبة للمعركة الجوية التي نحن بصددها في التوقيت الذي اختارته اسرائيل . فلقد بدأت الاشتباكات في الساعة ٢ر٢٠ من بعد ظهر يوم الخميس . وهي الساعة التي يكون فيها معظم الطيارين قد غادروا قواعدهم دون ان يصلوا الى بيوتهم او الاماكن التي يمكن استدعاؤهم فيها. ولم يبق في المطارات سوى طيارو الاسراب المناوبة . ويدل هذا التوقيت الدقيق على ان العملية الاسرائيلية متعمدة ومعدة مسبقا. الامر

١ ـ لقد أدى تطور أجهزة الفانتوم وقوتها وحمولتها الى ارتفاع ثمنها الى ستة أضعاف ثمن الميغ ٢١ تقريبا .